

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الاستاذ آية الله السيد رضا حسيني نسب في :

علم الدراية

المبحث التاسع

طبقات المحدثين

(الجزء الثاني)

شرحنا في المبحث السابق بعض معالم طبقات الحديث، و بحثنا
عن معنى الصحابي في مصطلح هذا الفن.

و إليك البحث في هذا الجزء عن معنى باقي المصطلحات.

التابعي

المقصود من التابعي هيهنا هو من أدرك الصحابي و لكن لم يلق النبي الأعظم (ص)، و مات على الإيمان.

و توجد آراء اخرى أيضا في تعريف التابعي ، فقال البعض باشتراط طول الملازمة أو السماع من الصحابي، أو التمييز في زمان الإدراك. و ربّما تذكر طبقة اخرى من الذين لم يدركوا الصحابة، و لكنّهم أدركوا التابعين، فيسمّون بتابعي التابعين.

و كان آخر التابعين خلف بن خليفة، و توفي عام مائة و ثمانين بعد الهجرة النبوية.

الخضرمي

أمّا الخضرميّون، أو المخضرمون فهم الذين أدركوا زمن الجاهلية و الإسلام، و لكنّهم لم يلقوا الرسول الأعظم (ص). و لافرق بين أن يكون إسلامهم في زمان حياة رسول الله (ص)، أو بعد وفاته.

و المخضرم في اللغة هو بمعنى المقطوع، و سمّي بهذا الإسم لأنّه مقطوع عن نظائره الذين تشرّفوا بإدراك صحبة النبي الأكرم (ص).

و هيهنا أقوال اخرى في تعريف المخضرم، كما نسب إلى بعض اللغويين القول بأنّه من عاش نصف عمره في الجاهليّة،

و نصفه الآخر في الإسلام. و لافرق في أن يكون قد أدرك الصحابة أم لا.

وعُدَّ من المخضرمين: النجاشي ملك الحبشة، و سويد بن غفلة صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، و ربيعة بن زرارة، و أبو مسلم الخولاني، و الأحنف بن قيس، و سعد بن إياس الشيباني، و شريح بن هانئ و بشير بن عمرو بن جابر، و عمرو بن ميمون الأودي، و الأسود بن يزيد النخعي، و الأسود بن هلال المحاربي، و شمیل بن عوف الأحمسي، و مسعود بن خراش، و مالك بن عمير، و أبو عثمان النهدي، و أبو رجاء العطاردي و غنيم بن قيس و أبو رافع الصائغ، و خالد بن عمير العدوي، و قمامة بن حزن القشيري، و جبير بن نفيير الحضرمي، و المعروف بن سويد، و عبد خير بن يزيد الخيواني.

أنواع الرواية في الطبقات

إذا استوى الراوي و المروي عنه في العمر، أو في اللقاء بالمشايخ، فيسمّى الحديث برواية الأقران. و في هذه الحالة، إذا روى كل واحد منهما عن الآخر، فيسمى بالمديح.

أما إذا اختلفا في العمر أو اللقاء بالشيخ، فإن روى الأسنّ عن الأقصر سنّاً، أو روى الأقدم طبقة عمّاً دونه، فيسمّى برواية الأكابر عن الأصاغر.

و عُدَّت من هذا القبيل رواية الصحابة عن التابعين، و رواية الآباء عن الأبناء.

و لكنّ الأعمّ الأغلب هو عكس هذا النوع؛ و يسمّى برواية الأصغر عن الأكبر، كرواية التابعين عن الصحابة، أو رواية الأبناء عن الآباء.

و يوجد نوع آخر من الرواية، الذي يسمّى بالسابق و اللاحق، و هو إذا اشترك الراوي و المروي عنه في تحمّل الحديث عن المشايخ، و لكن مات أحدهما قبل الآخر.

مصطلحات اخرى

و ههنا مصطلحات اخرى في هذا المجال نشير إليها بالاختصار من باب الاستطراد:

المتفق و المفترق

و هما إذا اتفقت أسماء المحدثين و أسماء آبائهم فصاعداً، و لكن اختلفت أشخاصهم.

المؤتلف و المختلف

إذا اتفقت الأسماء خطأً و اختلفت نطقاً من حيث التلفظ.

المتشابه

إذا اتفقت أسماء الرواة خطأ و نطقاً، واختلفت أسماء آبائهم نطقاً مع الائتلاف خطأ، أو بالعكس، بأن يتفق ذلك بأسماء الآباء، و يختلف بالأبناء، و مثلوا لها بمحمد بن عقيّل، فإنّ المقصود منه بفتح العين هو النيسابوري، و بضمّ العين هو الفريابي. و المثال الثاني هو شريح بن نعمان. فإنّ المقصود منه إذا قرء بإعجام الحرف الأول هو تابعي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، و إذا قرء بإهمال الحرف الأوّل، فهو شخص من رجال أهل السنّة.

و اعلم أنّ هذا هو المتشابه في السند، و هو غير المتشابه في المتن، و هو الذي يتحقق إذا كان للفظ فيه معنى غير راجح.

و عرفه البعض بأنّه ما يعرف المقصود منه لوجود قرينة عليه، و لو بحسب أبعد الاحتمالين. و نسب هذا القول إلى صاحب "لبّ اللباب".
